Manāfi as-Sibyān.

Contributors

Dawud b.` Umar al-Antākī
Ḥaddād, Sāmī Ibrāhīm, 1890-1957

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/vmhbr4jg

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

79

WMS Arabic 479

١٢٤

124

520

- - -

- - -

n 32

الصحة وقد علمت اقسام المرض في الاسباب **واما تسمية انواعه** فقد تكون
باسم المحل كتسمية الخال في البسيط متشابه الاجزا او بالنسبة الى الموضع كذات
الرية او الى الحيوان الذي يعتريه كثيرا كداء الثعلب او ان المبتلى بها يصير
كحيوان معلوم كداء الاسد فان وجه صاحبه كوجه السبع او الى البلد الذي يكثر
فيها كالعرق المديني والقروح البلخية وقد علمت اسما تفرق الاتصال
ونقل الفاضل ابو الفرج ان بعض الاطبا عد تفرق الاتصال من امراض الشكل
ورده بان التفرق قد يقع ولم يفسد الشكل **واما اقسام الامراض** من حيث
العوارض فكثيرة كانقسامها الى مرض بالذات كالسل والعرض كالامتلا
الى معد كالجذام وغيره كالاستسقا وانقسام الاول الى ما يعدي بالنظر
اليه كالرمد وما يحتاج في ذلك الى مخالطة كالجرب والى موروث كالادة
وغيره كالصمم والى ما يوجد في الولد كالعمى الخلقي والى ما لا يوجد كالنقص
العارض والى ما يخص عضوا واحدا كالرمد لانه لا يعدو العين وما يخص
جزء عضو كالشرناق فانه لا يكون الا في الجفن الاعلى فقط وانقسامه من
حيث المزاج الى ساذج مختلف يؤلم بالذات في الاصح وفاقا للشيخ وقال
الطبيعي جالينوس يؤلم بواسطة تفرق الاتصال وعليه لا يكون وصا
متشابها ولا الا يلام بالبرد في اطراف العضو بل حيث يبرد والثاني باطل
فكذا المقدم ثم ان المؤلم من سوء المزاج هو المختلف وهو غير المبطل للقوى ومنه
ما خص عضوا كالسرطان او عم كالعفن الحمى وقال الطبيب وجماعة المختلف
هو العام والمستوي هو الخاص وكيف كان فالايلام للمختلف ثابت على التقديرين
لان الوجع احساس بالمنافي والمستوي مبطل للقوى ومنه فلا احساس معه ولان
حرارة المدقوق اعظم من الغب والالم تسخن الصلب مع انا لا نجمها اقل ولان
البدن يتالم مثلا بملاقاة الماء الحار فاذا تكيف بها لقيه واستبرد غيره اذا
انتقل اليه او لاقى ما لقيه وهكذا ولان المنافي لا يكون سببا لمنافيه
وذلك لا يمكن في المستوي اذا تقرر هذا فنقول بان الامراض باعتبار المزاج
اثنان وثلاثون قسما لانها اما مادية ساذجة في عضو واحد كالقدم او في

WMS Arabic 479

520
n 32
124

جملة البدن كحمى العفن او مادية كذلك كالورم الصفراوي في اصبع مثلا والعب
وكذا باقي الكيفيات باعتبار الساذج والمادي مع كونه في الافراد والتركيب
ثم كل من هذه اما حاد وهو الذي تسرع حركته الى الانتهاء مع كونه خطرا والا
خلافه ونظر الفاضل ابو الفرج في هذا الحصر بان حمى يوم سريعة الحركة
ولكنها غير خطرة فلا تكون من القسمين ولا يصح الحصر الا ان يعد في الخطر
وهذا سهو ظاهر لان المراد بالخطر في الاغلب كما وقع التصريح به بل قال
بعضهم لا حاجة الى ذكر الاغلب اذ ليس هناك الا هذه الحمى وهي فرد نادر
لا حكم له ثم الفساد ان كان في كيفية الاخلاط سمي ما يحدث عنه مرض الاوعية
لضرورة بها اقلا والا فمرض القوة وان كان كل ضار بالكل والاعراض
والامراض تنقسم بانقسام الافعال وقد علمت انها غايات القوى فتكون
طبيعية وحيوانية ونفسانية ولا شك ان ضرر العرض بهذه الافعال
اما ببطلان بعض القوى او اكثرها او كلها وهذا شايع في ساير انواع الافعال
لكن جرت عادة بعضهم بتسمية الحادث مشوشا والبارد مبطلا وهو اصطلاح
لا مشاحة فيه والحالة المتوسطة بين الصحة والمرض على الاصح وتكون
باعتبار الزمان كمن يمرض صيفا فقط والمكان كمن يمرض في الاقليم الاول
مثلا والسن مثلا كمن يمرض شابا والعضو كمرض في الراحة فقط والتركيب
كضعف فيه صحة مع المزاج وكما في الناقة فهذه حقيقتها لا عرض من حد
الصحة والمرض فلا تكون على هذا التقرير لمعطلة كما زعمه بعضهم **فصل**
ولما كانت هذه الامراض قد تخفى على كثير كانت الحاجة ماسة الى ايضاحها
مخصصة ليتم العلاج على الوجه الاكمل وضعوا لها دلايل تسمى **العلامات**
والاعراض والمنذرات والمذكرات والمبشرة وتدرك بالسمع كالقراقر في الغشا
والشم كالحمض في الجشا واللمس واللون كالصفرة في اليرقان والذوق كملوحة
البلغم في غلبة الصفراء والملمس كالحرارة في الحميات **وهذه** كلها وما شاكلها
تارة تكون عامة كالسواد في اليرقان وتارة تكون خاصة كتهيج الوجه
والاطراف عند ضعف الكبد وقد يتقدم المرض زمن طويل كمن يشرب كثيرا ويبول

قليلا فانه لا بد وان يقع في الاستسقاء اذا لم يكن مدقوقا والاصفرار او يرقانا ومن يجد
بياض عينيه من غير علة فيهما فانه لا بد وان يقع في الجذام **والعلامات** باعتبارها
من حيث الزمان ثلاثة ماض ينتفع الطبيب فقط في ازدياد الثقة به كانحطاط
النبض على اسهال تقدم وندا وة البدن على عرق وحاضر ينتفع المريض وحده
فيما ينبغي ان يدبر به كسرعة النبض على فرط الحرارة ومستقبل ينتفع بهما في الامر
المذكور من حكة الانف والحمرة على انه سيرعف وتكون من حيث ما تدرك به
في الحس كما في التقسيم والحس من العلامات لازم ولوم الافعال لان القوم
الموجود هو نفس الافعال من حيث هي اما من حيث التمام والنقص فمن اللوازم
واختلفوا في ترادف الدليل والعرض والاصح اختلافهما لانهما من جهة الطبيب
ادلة والمريض اعراض ومما قيل ان العرض اعم يلزم عليه ان يكون لنا
دليل ليس بعرض وهو غير ظاهر **والعلامات** اما جزئية كالكابية
لمرض بعينه كحمرة العين واختلاط العقل على البرسام او كلية تدل على كل
مرض دلالة مطلقة وان كانت قابلة للتفصيل والاول يذكر في موضعه من
الباب الرابع والثاني اما ان يدل على حال البدن كله وهو النبض او البول وهو
القارورة او يوخذ من ظاهره فقط الدلالة على حالاته كلها وهو الفراسة
او بعضها كبياض الشفة على مرض المفصلة وكل ياتي مفصلا ولما كان غرض
الطب النظر في بدن الانسان من حيث احواله الثلاثة التي عرفتها اتينا
على اقسامها التي حصرها العامل بها وهذا هو التقسيم الاول ويأتي الثاني
الذي نسبته الى الاول كالتشخيص الى النوع فلنبدأ في احكام التدبير مقدمين
احوال الصحة لانها الاصل في الاصح ومنها يتم تدبير الاسباب الضرورية
وقد عرفناها في ما كتبنا فلنتكلم في امورها الكلية **فصل** اعلم ان التناول
اما فاعل بالمادة والكيفية ذاتا او عرضا وهو الغذاء او بالكيفية فقط
وهو الدواء او بالصورة وهو الخاصة موافقة كالبادزهر
او مخالفة كالسموم فهذه بسايط المتناولات مثل الخبز والسقمونيا وغير
الايل والزرنيخ وان تركبت نسبت الى ما غلبت اليها فيقال لنحو الاس

526

غذاء دوائي لانه يفعل بالمادة والكيفية ولنحو الاسفاناخ دواء غذائي لان
فعله بالكيفية اكثر ولنحو السم دواء سمي لانه يفعل بالكيفية اكثر من
الصورة وعكسه البلادر ونحن على هذا ما نستقف عليه من المفردات ان شاء
الله تعالى ثم الغذا اما رقيق لطيف كالاسفاناخ او غليظ كالجبن او معتدل
كمرق الحملان وكل منهما اما جيد الكيموس كالفراريج والبيض والسمك الصغار
او معتدل كمرق الجدي والحمص والجبن الطري او ردي كالخردل والثوم
والبصل وكل اما كثير الغذا كالبيرشت او معتدل كمرق الحمص بالعسل
او قليله كسائر البقول فعلى حافظ الصحة ان يستعمل المعتدل من كلها
والنافذ اللطيف ومن به القوة كالاوائل الناقهة الغليظ ويجب اجتناب
ما عدا التين والعنب من الفواكه لا السفرجل لكثير البخار والكمثرى لصغر وى
والتفاح لذي خفقان الى غير ذلك ولا بأس باكل يابسهما وما مضت
عليه ايام من قطفه ويجتنب تناول الخبز الحار لاحداثه العفونة
والبخار ولطيف فوق كثيف كمطبوخ على لحم وما عهد من جهة الضرر والشدة
اما لا اتفاقه طبعا كسمك ولبن وما قيل من ان اكلهما بالاستكثار من
احدهما فباطل لاختلاف الصورة الجوهرية على ان هذا البحث لا ينفي
الضرر اذ الاستكثار ضار مطلقا او طعما كزبيب وعسل لا قصب وسكر
لاتحاد النوع اما بالخاصية كهريسة ورمان وعنب وروس وارز
وخل وعدس ومائي ولبن ودجاج وبطيخ اصفر وعسل ويجب محاذاة
النوم بما بينا ول مند وتصغير اللقمة وطول المضغ وكونه بكرة في الصيف
وتوسطا في الشتا واكثره مرتان في اليوم والليلة قاطعة واحدة وان لا
يدخل غذا على اخر قبل هضمه كالاطعمة المختلفة في الوقت واحدا اذا سلك
بها الطريق الصحيحة في الترتيب واعلم انه لا ترتيب بين الخلوق
وغيره اذ لابد وان يجذبه المعدة الى تقعيرها وان اكل اخيرا واما الترتيب
في غيره ولا يجوز التملي بحيث تسقط الشهوة بل يقطع وهي باقية
حتى يكون الصدر متقلا وطعم الغذا في الجشا والتملم يخرج ثم يجوز التناول
الهضم

3

العدم مع صلاحيته للحوامل لعدم القابلة والنضج ما اعتدل في التكوين ووقعت
به الخلقة على حد لو جاوزه عد مفرطا او قصر عنه عد فجا لانه عكسه وهنا
النضج ما لطف الكثيف ورقق الغليظ واسال الجامد كالسوس في خلط الفضة
والبزر في خام الصدر والعرطم في الدم الجامد والنيء ما ولد خلطا فاسدا كاللبن
والعجور والمنجر ما اعتدلت بمائيته دهنيته كالعود وكاللحم وهنا النيء ما ار نتيج
الغالب منه مع الحرارة الغريزية لزيادة اجزائه اللطيفة على غيرها وهذا
اما ردي لطيف كالثوم او كثيف كالكراث او جيد لطيف كالخمر او كثيف
كالسلجم والنفخ مانع صعود ذلك ويسمى الحابس كالمرزنجوش والكسفرة والكابلي
والكمثرى والدخن ما ارتفع منه جسم لو حبس كان جرما محسوسا يابسا سوا كان
الارض يابسا كالنوشادر العدني او تبا لا كالقطران والمستعصي على الدخني
اما منطوق كالمبعة وهذا لاستحكام مزج رطوبته بيبوسته او لالتباق الاجار
وهذا العلاج ما استعصى من الخلط في اخراج البدن كاثار من يلحقه الكبد من سج
براسه البلغم والذايب السايل ان دام والا ما سمي افتراق لطيفه من كثيفه كالنطر فائدة
والمستعصي ما استحكمت حرارته والصاعد ما كثر لطيفه ودخانيته كالكبريت
والزرنيخ والثابت عكسه وقد يصير كل منهما في رتبة الاخر فيصعد الفضة
اذا استحكم مزجها بالكبريت وكانت الاكثر ويثبت النوشادر اذا طال امتزاجه
بالحجريات كالسبائج واللين ما زادت رطوبته على ارضيته كالقلعي والصلب
عكسه كالحديد ويتعاكسان اذا سلط عليهما بالمزج ما يذهب الزايد كالزرنيخ
لهما والنوشادر للثاني والشب للاول وقد علم الاصول فالتفريع سهل في
التداوي وغيره والمعفن ما جرت مائيته وكثفت ارضيته ويقبل المتضاد
كالبرص العفص والسفرجل وقشر الرمان اي تشمل بالعصر ثم تجفف وتقبض
بالارض بعد انحلال المائية والمعفن ما انقمعت الحرارة الغريزية والغريبة
على رطوبته الغريبة والمنكرج ما اتصل الى حاجر اكناره ولم ينعقد الكامن في جمه
والمنكوج ما تداخلت اجزاؤه البارده واستولى على ظاهره الحق وكالهش
المتفتت والبالي المتشقق وكان الثاني ارطب والاول ايبس كالارمرة ويعو

520

اللين والرطب بان اللين ما يبقى على مطاوعة الى زمنا ما والقطع ما كان فيه
حدة تفرق اجزا القرح كالملح والخشن ما تحلل بعضا وجمع العفوصة والقبض كزبد
البحر والمملس عكسه كالدهن والصمغ والاكال ما اشتدت عفوصته كالزنجار
او بورقيته كالنوشادر او حرافته كالسكر والمدمل ما ضم الى القبض لزوجة او دهنية
والجابر للعضو ما جمع العزوبة كالكرسنة والجذب كالزفت والمهزل ما كان منقيا
شديدا لليبس او بورقية ما كان كالسندروس والخل والسمن ما جمع الدهنية
واللزوجة والعذوبة كالحلبة والفستق والمسود ما كانت فيه نارية صباغة
كالزرنيخ والمرداسنج وهذه الاوصاف تنبي المركبة ومنها المقرح وهو
عبارة عما يتاكل غير ان المقرح من الدوا قد يكون كذلك من خارج فقط كالبصل
فانه اذا الصق على العضو قرحه واكله لحرافته ومن اكل لم يفعل ذلك وما ذاك
الا ان العزوبة تحله قبل فعله فلا يوثر وان كان داخل البدن الطف وهذا
الامر لا يكون الا لضعف الدوا وقد يقرح من داخل فقط مثل الزنجار وهذا
لا يكون الا في السم فانه فاعل بصورته ولا تقدر الحرارة على حله **واما مراده**
بالترياقية والباذزهرية فليس الاربعة الاجابة والثانية كتسمية الافيون
ترياقا لقطعه الاسهال في الوقت وحب الاترنج باذزهرا لدفعه السمية
واما المفرح فهو في الحقيقة الدوا الذي يبسط النفس ويسر القلب
ويزكي الدماغ ويحفظ الكبد ويصرف الهموم ويذهب الكسل وينشط الحواس
ويشد الاعضا ويصقل الذهن ولا توجد هذه الاوصاف في مفرد سوى الذهب
الا في المركبات فكثيرة على ما ستراه وكثيرا ما يطلق الاطبا المفرح على ما كان
جيد الغذا كالبيض وقليل الضرر كالتفاح وقد يطلقون المفرح على كل دوا
جفف الرطوبات وخدر الاعضا ونقص الحس والعقل كالبرشعثا والحشيشة
والجوزبوا وهذا تخدير لا تفريح كما ستجده **السابع** في ذكر ما يخرج الى مقادير
الدوا **اعلم** ان مقدار الدوا على شرف المنفعة وكثرتها وضعف الدوا وبعد
العضو الموف على المعدة واصلاح المفرد مضار غيره فمتى وجدت هذه وجب
تكثير المفرد والاقلال وكذا شرف المنفعة وانا قلت لكونه نافعا لاحد الاعضا

4

هذا

الرئيسة فقط [illegible] مع زيادة البلغم في غذا الدماغ لان الحكيم كونه
والرئة وقربه التعديل لمقابلة القلب فلو غذاه الدم وحده لفات هذا القصد
جعل متوسطا [illegible] دم متشابه الاجزا حسا مختلفا معنى والا لتشابهت الاعضا
الموافق فانها [illegible] ي هو الدم وحده وقد علمت بطلانه واما احتجاجه بان
الغادي لو كان من مخلط الاربعة ممتزجة للدم لا ان لا يسهل الدوا خلطا بعينه
ولم يقع مرض من خلط مفرد ولم يحتج الى تمييزها في الكبد ولكانت الاخلاط
خمسة المفردات والمركب فغفلة منه وسقطة لان ما يميزه الدوا ويوجب
المرض هو الزايد الكاين من نحو افراط الشاب الهندي صيفا في اكل العسل اذا
اعترته حمى صفراوية لان الغادي ملايم والممرض منافي والا لتساويا ولكان
الاسهال ينتهي جوهر الاعضا **واما** التمييز فلمنافع المذكورة وهو بعض
من الخلط لا كله **واما** ان الاخلاط خمسة فلا مانع بل هي ثمانية كما سبق وانما
المراد بالاربعة الحاصلة من كل مركب بواسطة الكيفيات لا الممكن الانقسام
بعد التوليد **واما** قول الشيخ في الشافي ان الغادي في الحقيقة هو الدم
والاخلاط كالابازير فقد قررنا في بعض حواشينا عليه ان معنى هذا الكلام
ان الاخلاط داخلة في التغذية مع مزيد فوايد اخذا من القياس عليه ولذلك
قال في الحقيقة لدقيقة لا تخفى على الذوق السليم والثاني هو الاصح وعليه
الطبيب والاكثر لظهور الاخلاط في الدم وتغذية المختلفات كما عرفت
تنبيهات الاول قد ثبت ان البلغم كطعام لم ينضج والدم كمعتدل
النضج والصفرا كمجاوز الاستوا ولم يحترق والسودا كمحترق ولا شك في جواز
تبليغ القاصر مرتبة الذي بعده وهكذا فهل يجوز العكس فتصير السودا
صفرا قال به قوم محتجين بان افراط المحموم بالصفرا في المبردات يردها باردة
كانقلاب البرسام ليثرغس والصحيح عدم جوازه والا لجاز كما قال ابن النفيس
انقلاب اللحم المهري دما **الثاني** اختلفوا في نسبة الاخلاط الى بعضها بعضا
فكاد ينطبق الاجماع على ان الاكثر الدم ثم البلغم ثم الصفرا ثم السودا ثم قال ابن
النفيس ان نسبتها اشبه من المثلثات والنوب في الحم فيكون البلغم ضعف الدم والصفرا

عدس البلغم فالسوداء الثلاثة ارباع الصفراء وفيه نظر [illegible] والعقد ما كان فيه
البلغمية فينبغي ان تكون ربع والصحيح عنده [illegible] بعقه [illegible] والقبض كزبد
من لحوم مرق الفراريج وصفرة البيض في البدن المعتدل الدم [illegible] صته كالرعاد
ثم البلغم للطف الرطوبة بعدها والعكس في نحو [illegible] البقش [illegible] في لزوجة او ذهنية
الاخلاط على ما تقرر سابقا عند الجمهور وقال في الشفا ان [illegible] من الاطبا يرون
برد الصفرا محتجين بما يحصل من القشعريرة وحر السوداء [illegible] اجماعا على
البرد وهو فاسد قطعا لان الاول ناقض ظاهرا الا لم يحتج صاحبه الى ما انتقل الا
بفرط اليبس **الرابع** اختلفوا في المهضوم فقال الجمهور جميعه الفم ولا فضلة له
والمعدة وفضله كيلوسها البراز والماساريقا ولا فضلة لها والكبد وفضلتها
غالبا البول والعروق وفضلتها الغليظة الاوساخ واللطيفة البخار والبق
مطلقا العرق والمرتفع اللبن والسافل الدم وانكر قوم الفم والماساريقا واخرون
الثاني فقط **الخامس** اختلفوا في ان التقطير بالانبيق يميز الاخلاط لانه برهان
تحليل ام لا لعدم معرفة ضابط البخار والاصح الاول وفاقا لجالينوس والاطبا
والمعلم لان السائل هو الماء ودهنيته الدم ومائيته البلغم والمتخلف هو الارض
والدخان الصفرا فاذا علمنا المقطر قبل بالوزن الصحيح كان الناقص الصفرا
وينبني من هذا معظم العلاج وتقادير الادوية هذا بعد ان نعلم ان السوداء
لا ترد الى الصفرا وما احتج به الفاضل ابو الفرج من كلام الشيخ ان البرسام
قد يصير ليثرغس بالتبريد غير صحيح وانما يقع التبريد في هذه الصورة من قصور
الاعضاء عن الهضم فيتولد البلغم **ورابعها** الاعضاء وهي اجسام صلبة كائنة
من اول مزاج الخلط وبسيطها المتشابه الاجزاء المطابق اسم جزئه كله في الحد والاسم
كالصفيحة والالى عكسه ويكون مركبا اوليا ان كانت اجزاؤه كلها بسيطة كالانملة
والاثاني ان تساوي الثاني كالاصبع والاثالث وتنقسم الى رئيسة وهي
اربعة بحسب النوع الدماغ وخدمه العصب والقلب وخادمه الشرايين والكبد
وخادمه الاوردة والة النسل وخادمها مجرى المني والى الثلاثة الاول بحسب
الشخص والمراد بالرئيس المفيض على غيره القوى بحسب الحاجة والى مرؤوس هو ما عدا

الرئيسة فقط ثم التفريق في المركبات دايرة على تركيب هذه وبسايطها الثقوب وذكره
والشرف وقرب العضو وقلة الضرر ونظايرها فاذا كان الدوا قويا كثير النفع
جعل متوسطا او ضعيفا كثيرا كثيرا جدا او قويا قليلا قليل جدا في الغاية وقس على هذا
البواقي فانها واضحة **الثامن** ما يعرض لها من الافعال الخارجة عن الطبيعة
المعروفة بالصناعية قد عرفت تقسيم انواع المواليد الى البسايط الثلاثة
ومركباتها الست وقد علمت اوصاف الادوية وان منها ما لا يوثر فيه الطبخ شيا
كالاحجار فلنبين الكلام فيما اختلفوا في المطرقات فذهب قوم الى انها كالاحجار
واخرون انها يتحلل منها شي يسير واحتجوا بان الفضة المغشوشة مثلا اذا
غلبت ظهرت الفضة على الغش سائرة فعلى هذا يكون وضعهم الذهب في المسابق
مغنيا وكانه لا وجه **واما النباتي** فلا نزاع في تاثرها بالطبخ وغيره ولكنها
مختلفة في هذا الغرض فاذا كانت الابدان ضعيفة والاسنان كذلك والبلاد
حارة فالسلاقات اولى من الاجرام ولكن من الادوية ما اذا طبخ سقطت قوته
راسا كالخيارشنبر فلا يلقى بنار ومنها ما جوهره ضعيف المزاج واذا طبخ لم
يبق له جرم كالهندبا ومثل هذا ان اريد استعماله مجموعة صح البالغة في
طبخه والاكتفا منه بحرارة المايل الدال على ان الهندبا لا يسحق بالنار لمفارقة
جوهره اللطيف بمجرد الغسل ومنها ما اذا اشتد مزاجه وكثف جرمه
وهذا ان كان ثقيلا بنار الجرم استقصي طبخه وصفي كالسنا او نافعة
استقصي ولم يصف لتسهل نتيجته على الطبيعة بتحليل الطبخ وان لم يكن ثقيل الجرم
وسط طبخه واخذ ماؤه فقط والطبخ يطلب عند عجز الطبيعة وغلظ الدوا
وقلة نفع الجرم وعند ارادة اخذ جوهري الدوا واكثر بد الاستعمال من العدس
فانه يقتصر على رب مائه ومريد القبض منه فانه يقتصر على جرمه ولا يرد
سوى الطبخ ومتى كانت القوة قوية والحاجة داعية والمطلوب الاسهال الا التليين
وجب استعمال الجرم مطلقا **واعلم** ان العصارات لا تطبخ بحال **واما الثمار**
والاوراق فيسلك بها ما ذكرنا في القانون السابق **واما الادهان**
فان كانت من اثمار وحب طبخت والا كانت لا [illegible] تستخرج ما يطبخ

في بعض الاصناف دون بعض كالاهليلجات فانها لا تنطبخ في حقنة اصلا لما فيها
من العفوصة والقبض فتحبس الدوا فتنطبخ في غيرها فلا قانها الحرارة الغريزية
في المعدة فتكل حلها وكالورق بزر وحب الا ما كثف قشره فكالاصول كلب
القرع فان رق او قشر فكالعصارات **وما ركب** من هوائي ومائي جامدا في
الارضية ويعرف باعطا الحلاوة اولا فالمرارة كالغاريقون لم يمس بنار البتة
واستثنوا من العصارات السقمونيا فانها يجوز طحنها في المطابيخ كما مر جوابه
ولما كان المطلوب من الدوا استيلاؤه على البدن وتمعقه لينا صل الخـ
وكان ذلك غير ممكن والدوا يخلو له احتالوا في الحيلة على تحليله بقوانين منها
الطبخ وقد علمته ومنها السحق وهو يضعف قوة الدوا في نفسه لاستيلا الهوا
عند نضا عن الاجزا وان لم تنقص جملته فيسلك فيه قانون الطبخ من عدم المبالغة ٥
في سحق اللطيف كالسقمونيا فالمبالغة في نحو الزمرد والتوسط في نحو الغاريقون
وكلما الطف من العصارات كالغافت والصموغ كالحلتيت والالبان النوعية
كالانفحة لم يبالغ في سحقه حتى ان السقمونيا متى اشتد سحقها لم تسهل واياك
وسحق اللين كالكندر والرطب كالفستق واللصوق كالاشق وما فيه تخلخل
بخاري كالنحاس فان قيل ان الرطب الدهن كالصنوبر لا يضره ذلك لعدم
انصاقه الدهن واسحق الهش مع الدرن والصلب وحده واللين مع محرقه
كالمصطكا مع الشاذنه والمصلح مع ما يحتاج اليه فان كان احدهما اصلب فاوصله
بالسحق الى قوام الثاني وامزجهما كالاهليلج الاصفر مع السقمونيا ولا تسحق
بزر الا وحده وكذا المعدن والخرزيه ايضا وحك النقدين ان لم تحلهما وكلسهما
مص بنحو اللولو ان عدلت الى السحق ولا تسحق كهربا مع بري كرجان وياقوت ولاحا
في نحاس ولا تسحق يابسا به فيه كما في الاشنة مع الخل **ومن المفردات العجيبة**
المفسد الاخلاط بمغالب الادويه لا تجمع الاهليلج والغاريقون ولا تسحق
ورد صبرا بلا مصطكي ولا السبخ مع شي ولا الدادي بلا قرنفل ولا الشاذنه واللاذن
والحجر الارمني بلا غسل وترديف والبادزهر بلا ورد ولا المحلب مع النشا
ولا الانيسون [illegible] ولا حب الملوك بلا كثيرا ولا الزعفران بلا كتابه و

واحد سحق الاكحال بعد غسل الاثمد ولا تقتصها في الهبي واحد سحق الاكحال
كالزنجار واستقص سحق الحنظل ودقه مع الانيسون واسحقه مع النشا ولا تسحق
ادويه الدماغ وبالغ في دوا القلاعة ولا تحرج فالكمثرى من حبها ولا بكراسنه
قشره ولا شحم حنظل الا عند الاستعمال **واما قانون الحرق** فيجب لانتقال الادويه
به عن طبائعها وذلك ان الجسم اما ان لا يفارق اعراضه المدركه بالحس اصلا
كالملح وهذا ابدا دوم على طبعه ويفارق فان كان خفيفا الجسم ضعيفا تتحلل
بردا بالاحراق كالزاج وذهبت حرارته اصلا كالزاج اذا صار رمادا والا اعتدل
وان كان بالعكس انتقل من البرد الى الحر كالنورة والحرق اما للذهاب الحدة
كالزاج او للتلطيف كالملح او لحل السميه كالافاعي او للذهاب ما فيه من الاجزا
العربية كالنطرون او لاستعماله في عضو ضعيف لا يقبله قبل ذلك كالشيح
والصبل في الاكحال او ليقوي على سد المنافذ بالرمادية كوبر الارنب والعقيق
في قطع الدم **ولا نجمع** بين معدنيين في الحرق الا ان يتلاحقا حتى كملح وبورق
واستقص حرق الاحجار وخفف في النبات والحيوان وبالغ في الخفة في الحرير
ل والصموغ واعتمد التصويل بعده ان اردت التبريد والا فلا فانه يبرد وتعد
ويزيل الاوساخ والجوهر الحاد ويرطب اليابس ويكسر الحدة من نحو المرطبنا
ويزيل الغثيان من نحو اللازورد واياك وغسل البقول وما جوهره الحاد
في ظاهره فانه يورثها النفخ وعليك بغسل القصب السكري والفواكه
من غبار الهوا خصوصا العنب وما كان على الارض كالبطيخ واذا سلقت
البيض فبادر الى غسله بالبارد خارا ليترع من قشره الاعلى بسهولة ولاتش
مكلسا من الغسل وتحري الترويق لئلا يذهب الدوا في الغسل ان كان مما معلوم
والا فاحذر بعد حرفا لطبيخ المعمول لدفع الغسيل البلغمي بالعسل وحار بالحلقة
الا ما نص عليه بشي مخصوص لغاية كما ستراه في مواضعه **واما مجاوره الدوا**
لغيره فقد تكون مصلحة تقيد نفاذه كالفلفل للكافور والتين لدهن النفط
والشادج للزنجبيل والملح للبيض وقد يكون مضرا كالسقمونيا للاس والحلتيت
للعنبر والزهر للدهن [illegible] اصله ان المعادن خلا الزمرد لا يجوز دفنها

مع بعضها المخالف لها في النوع والجنس الاجواب بها كالمغناطيس للفضة
والمغناطيس للحديد واما النبات فلا توضع العصارات على الاصول الاجنبية
ولا الاوراق مع الثمار ولا الحب والورق وجرما حفظ النبات اذا كان مقلوعا
فيا وانه تجففا من الرطوبة البالية والصموغ في امثالها والعصارات
كذلك او في الرصاص والفضة ولا تجعل الاوراق في زجاج ولا المياه الا في
النحاس **واما التصعيد** فيقصد لتمييز اللطيف من الكثيف لينتفع بكل فيما هو
الاليق به والتقطير كذلك وهما يصلحان الطعم ويداوي بهما من علا الحر واو لكن
ينبغي الاستزادة منهما لعموم الزايد مقام ما اهلكته النار وتخلف من الجرم
واما ادخارها فيجب له السليمة من الغش لئلا تتغير فتوخذ المعادن من الاعتدال
الاول وصحيح الهوا وصفا الجو وكل معدن تولد فيه غير نوعه فان كان اعظم منه
وافضل تصحيحا كما شوهد في بعض معادن الحديد من الفضة وجب استعماله لقوة
طبيعتها وصحتها والا اجتنب فالاول على ان الطبيعة عاجزة عن تحميل النوع
فاطلب المواد التي يعد بها كالزنجار في النحاس **وقال قوم** باجتناب المعدن
المختلط وان كان باقوى منه والاصح ما سبق واما النبات فيبقى اوقات اخذه
في المفردات وكذا اختياره وموضع ادخاره في الفلاحة **التاسع** في تقرير قولهم
في الدرجة الاولى وكيفية استخراج الكيفية وقد افرده الاجلا بالتاليف وحاصل
ما فيه ان الدوا المركب من العناصر اما ان لا يغير البدن اذا ورد عليه وهذ
هو المعتدل او يغيره فاما ان لا يحس بالتغير بعضل احساس وهذا هو في
الاولى او يحس ولم يخرج عن المجرى الطبيعي فهي الثانية او يخرج ولكن لا يبلغ
ان يهلك فهي الثالثة او يبلغ فهي الرابعة مثال الحار في الاولى مثل الحنطة وفي
الثانية كالعسل والثالثة كالفلفل والرابعة كالبلادر وكذا البواقي وحيث
حكمنا على المفرد بكيفية في درجة ان فيه من اجزايها ما لو قوبل بالبواقي
ونسا فطابق من الاجزا بعدد الدرجة المذكورة وايضاحه ان الحار في الاولى
ثلاثة اجزا اثنان حاران وواحد بارد فاذا قوبلت هذا البارد بواحد من الحارة
ونسا فطابق واحد حار فقلت في الاولى والذي في الثانية اربعة اجزا واحد بارد

يعادل بمثله بقي اثنان وهكذا ابدا وقد تحمل الدرجة في التحرير ثلاثة اجزا تكون
مجموع الاجزا مطابقا للفلك في البروج كما ان مجموع الدرج مطابقا لقوى العناصر فاذا قلنا
عن شي في اول الاولى كحرارة البطيخ مثلا كان الباقي بعد التعادل ثلث جز مطلق
الدرجة ينضج لاي بدن كان اما من بينها فلا تنضج الا بالمعتدل وبالتحرير السابق ذكره
واعلم ان التعادل لا يتوقف على الموازنة فان اللبن بارد رطب في الثانية
والعسل حار يابس فيها ويسيره يصلح كثير الاول لان المراد اصلاح ما يصير غذا
بالفعل لا نفس التناول وايضا قد يكون المصلح قويا كثيرا لنقمة شريفها
والمصلح عكسه فلا يحتاج الى الاعتداد لها كما عدا ارادته كيفا وغالب الاغذية
في الاولى والثانية واكثر الادوية في الثالثة والثانية واعظم السم في الرابعة
وقد يعدل الدوا مرتبة الى اخرى دونها او يلطف وينقص كيفيته حيث
المطلوب ذلك والبر يطلق والترطيب بالما فاذا كان يفعل ذلك فاولى به النفع
لانه غمر الدوا بالما وافضل الدوا ما تساوي عنصراه في مرتبة ويليه ما زاد في
الاضعف فيه عن الاقوى كحار في الاولى رطب في الثانية كذا قرروه وهو عندي
ليس بشي لان الامر منوط بالطبيب الحاضر وان اللازم له موازنة الدوا بالعلة
الحاضرة مع مراعاة طوارئها غاية الامر ان الحار الرطب مثلا في الاولى يطلب
باردا يابسا فيهما وكلفة ذلك يسيرة بخلاف حار يابس في الثالثة اذا اريد
تعديله ببارد رطب في الاولى فان الموازنة تكون اشق **الفصل**
الثاني في قوانين التركيب وما يجب فيه من الشروط والاحكام قد عرفت
ان البسيط في الفلسفة هو العناصر الاربع من عالم الكون والفساد ومطلق
الاجسام ما فوقه وما عدا ذلك مركب من الهيولى والصورة الجنسية اذ كل
جسم فله مادة بها امكانه وجوده وصورة تلازمها قابلة للتنويع ومن
ثم سميت الجنسية كالزيبقية والكبريتية والعصارات والمني فاذا لحقت
نوعا هي الصورة النوعية كتمحض الاول ذهبا والثاني عودا والثالث
انسانا واما هنا فالمراد بالبسيط ما كان نوعا واحدا والمركب ما كان اثنين
فاكثر والذي ينبغي ان يركب اثنان والاجله عظم المادة واختلاف المرض وتعدد

526

الخلط ومصاصاته وعسر العلة بحيث لا يقدر المفرد على حلها الى غير ذلك اذ من الواجب
التقليل ما امكن فلا يعدل الى مفردين اذا امكن العلاج بواحد ولا الى ثلاث اذا امكن
باثنين وهكذا ثم المطلوب من التركيب اما احكام امتزاجه وان ينتفع به زمنا طويلا
اما خارج البدن لعضو معين كالكحل ومطلقا كالمراهم الرسلة او في داخله اما للمعدة
كالجوارش او للقلب كالمفرحات او التنقية كالمسهل والمدر او مطلقا كالحيات
او من خارج وداخل معا كغالب الادهان او يكون له مزاج ولكن لا يطلب بقاؤه
طويلا كبنادقة البزور او لا يكون له مزاج اصلا سوا استعمل من خارج كعضو مخصوص
او لا كالسعوط والطلا او من داخل كالسفوف اذا لم يختص بعضو والمدر اذا اختص
وانما تقي المزاج عن مثل هذا بالنسبة الى ما قبله والا فالمزاج لا يفارق مركبا
وقوانين التركيب تختلف باختلاف انواعه و كما شرطنا للمفردات ان يشتمل كل واحد
منها على قوانين معلومة كذلك المركب بل اولى لانه من ذلك المفردات فيدخله
قوانينها ثم ينفرد هو بقوانين عشرة **الاول** اختلاف المزاج في العناد
واختلافا لا يبقى معه مفردا كما اذا كان المرض من بلغم في الثالثة وسودا في الاولى
فان المركب يجب ان يكون حارا في الرابعة رطبا في الثانية وجوبا لتقع المطابقة
بينه وبين المرض وما ذاك الا ان الخلطين المذكورين في مثالنا باردين ولكن
من احدهما جزء والاخرى ثلاثة فالكل للبرد واما من جهة الرطوبة فثلاثة
واليبس واحد فاذا قوبل جزء منهما تساقطا وبقي من الرطوبة اثنان فصار المرض
باردا في الرابعة رطبا في الثانية فاذا كان المركب مثله نفع قطعا وعلى هذا
فقس مثبتا فانه مزلة الاقدام وكم تعلق بها قوام ثم رموا التراكيب عند قدوم
قطعها ونفعها وظنوا انها باطلة وما ذاك الا لجهلهم بقوانين الدربة وسائر
الصناعة **قال** جالينوس اعلم ان منافع المركبات و قواطعها كثيرة كالامن
من جهة الدق والنقع والغسل والطبخ والجمل بغير الدوا وحده وحدته
وسلامته الى غير ذلك **قال** وقد كان عند قوم نسخ فسلمهم الزمان
تلك النسخ فلم يستطيعوا تحديدها لجهلهم بالقوانين وباختلافها في المعارف
فادر على احد مركب منها **القانون الثاني** اختلاف حال المرض في جهته

8

ويجب على من وثق بعافية بدنه ان لا يتناول طعاما حتى تنبه شهوته اما ردي
الاخلاط فلا يصابروا الجوع خصوصا المحرورين فانها تنصب الى المعدة فتفسد
الشاهية **ونقل** عن الطبيب انه مكث مدة عمره لم ياكل الرمان والتوت
وكان **يقول** ان لي بدنا لا يضره الرمان والتوت وزاد بعضهم البطيخ
والمشمش وقالوا ان هذه الامزجة تتكيف بما غلب على البدن من الاخلاط
وعندي انها ينبغي ان تؤكل وتتبع بما يصلحها كالسكنجبين او تخرج
بالقي او بالاسهال فانها تورث التنقية وينبغي ان تؤكل وتتبع بما
سوي يصلحها بمزج بالحلو الحامض والحريف فالمالح والدسم والقابض بالمحلل والد
من نحو العدس فانما قلنا في ذلك من التعديل وان يجعل الغذا مضادا
للزمان فيستكثر في الربيع من البارد واليابس كالمزورات والحمض
ويهجر الحلاوات واللحوم والبيوض ويبالغ في الصيف في نحو اللبن والبقول
البارده الرطبة ويهجر كل حار يابس كلحم الجزور والحمام والنحل والخريف عكس
الربيع والشتا ضد الصيف **ومن وصايا الحكما في هذا المحل** من اراد
البقا ولم يبق الا اقد فليباكر في الغدا وليتعشا في العشا ولا ياكل على الا
فانما ياكل المرء ليعيش لا انه يعيش لياكل وبعضهم من اجتنب الدخان
والغبار ولم يمتلي من الطعام ولم ياكل عند المنام ونقى الفضول بقي في
معتدلات الفصول كان حريا بان لا يطرقه المرض الا داخل الاجل **وقال**
الفاضل بقراط بالغ في الدوا ما احسست بمرض ودعه ما وثقت بالصحة
والحمية في ايام الصحة كالتخليط في ايام المرض واخذ الدوا عند الامن
عنه كتركه عند الحاجة اليه **وقال** جالينوس من اقلل مضاجعة النسا
مر واجتنب الاكل عند امتلا ولم يقرب ما بات من الطعام امن من مطلق الاسقا
كل واستوصي بعضهم وصيتا فقال لا تدع الامتلا واقلل من النسا واهجر النسا ولا تنا
ما يورث الهضم الغا تامن من الاذي **وقال** بعض الفضلا من بات
وفي بطنه شي من التمر فقد عرض نفسه لانواع البلا ومن تناول عند النوم
قليلا من الجوز فقد حصن نفسه من الاذي ومن تناول اللبن والخوا سقى

اسرعت اليه الامراض ومن لم يرتض قبل اكله فليستعد للرياضات ومن الغوائل
الكلية لسائر الامزجة الرياضة قبل الاكل وسياتي والدخول الى الخلا وعدم
شرب الما الى حين الهضم فمن لم يستطع فلياخذ القليل من البارد مصا من ضيق
بعد مزجه بنحو الخل **واما المشروبات** فيعدل بها المزاج من ارادها
كالبنفسجي لصفراوي والعسلي لبلغمي والفاكهي لسوداوي والليموني لدموي
وسياتي بسط ما في الما والاشربة والنقع والقهوة والجيد والردي في الباب
الثالث واذا تقرر ان الماء المجرد البدرقة فلا يجوز اخذها قبل الهضم ولكنه
مرجوح والصحيح ان الاشربة حتى شراب الصرف مشتملة على البدرقة
والتوفيق والتغذية وايصال الماكولات الى اقاصي العروق فيجزى بها
حذو الغذا اما الماء فلا تغذية فيه كما ستراه فلا يؤخذ بعد الاسباب الضرورية
كالنوم والحركة ولا بعد توابع الاستفراغ كجماع وحمام **واما** منع بعضهم عن الشرب
قايما وبالليل فقد قال الاكثر هو غير طبي والصحيح انه مع غير الجلوس ضار
وكذا بالتقبيل والقواسم واما بالليل فان ثبت انه شرعي فصاحب الشرع ادرى
بما فيه ومجرد النهي دليله اذا ثبت وان لم نعقله الاطبا هذا ما يليق تحريره
في هذا الباب وسياتي باقي العلم في مواضعه ان شا الله تعالى

الباب الثاني في القوانين الجامعة لاحوال المفردات والمركبات وما ينبغي لكل منهما

ان تكون عليه بقول كلي اذ التفصيل ما كون الى الحروف المرتبة بعد وتشتمل هذا الباب على فصلين **الاول** في احوال المفردات وما ينبغي ان تكون عليه **اعلم** ان هذا الفن هو الفن الاعظم والعمدة الكبرى في هذه الصناعة والجاهل به مقلد بل لا يجوز الركون اليه ولا الوثوق به ولا في امر تقتله الضالات باكل السم ولم يدر فان بعض المفردات في اشخاص نفسها ما هو سم كالاسود من الغاريقون والاعوج من الجندبادستر والازرق من الحلتيت او غير ذلك ولا شبهة في ان الجاهل بالمفردات متعقد عليه التركيب لعله من يوثق به بل بعدمه الان فعليك بالاجتهاد في تحرير هذا الفن وترتيبه وتحقيقه وتهذيبه والناس تظن ان معرفته لا تتم

الا بالوقوف

9

الا بالوقوف على النبات في سائر حالاته العارضة له من يوم طلوعه الى وقت قطفه ولعمري هذا لدي بلازم لسهولة الوصول الى سائر المفردات بما عدا السمع من الحس مخصوصا في زمننا هذا فقد اتفق السلف رحمهم الله ذلك حتى وجدناه محدد باسرنا فنحن كالمقتبس من تلك المصابيح ذباله والمغترف من ذلك البحور بلالة **واول** من افتتح هذا النمط وبسط الناس فيه ما بسط ديسقوريدوس اليوناني في كتابه الموسوم بالمقالات في الحشايش ولكنه لم يذكر الا الاقل حتى انه اغفل الكثير اولهم واملا الكون بوجوده كالكمون فالسقمونيا والغاريقون **ثم** روفس فكان ما ذكره قريبا من كلام الاول **ثم فولس** واقتصر ما ينفع في الاكحال خاصة على انه اهمل بعضها كاللولو والاثمد **ثم** اندروماخس الاصغر فذكر مفردات الترياق الكبير فقط **ثم** رأس البغل الملقب بجالينوس وهو عين الطبيب المشهور فجمع كثيرا من المفردات ولكنه لم يذكر الا المنافع خاصة دون باقي الاحوال ولم اعلم من الروم مؤلفا غير هولا **ثم انتقلت** الصناعة في ايدي النصارى فاول من هذب المفردات اليونانية ونقلها الى اللسان السرياني **ذو يوريس البابلي** ولم يزد على ما ذكروه شيا حتى اتى الفاضل المعرب والكامل المجرب اسحاق بن حنين النيسابوري فعرب اليونانيات والسريانيات واضاف فيها مصطلح الاقباط لانه اخذ العلم عن حكما مصر وانطاكية واستخرج مضار الادوية ومصلحاتها **ثم** تلاه ولده حنين فتفصل الاغذية من الادوية فقط ولم اعلم من النصارى من افرد هذا الفن غير هولا **واما الجامعة** فلم كثير من الكتابات **ثم انتقلت** الصناعة الى الاسلام واول واضع فيها الكتب من هذا القسم الامام محمد ابن زكريا الرازي **ثم** مولانا الفرد الاكمل المتبحر الامثل **الحسين بن عبد الله ابن سينا** رئيس الحكما وسلطان الاطبا فوضع الكتاب الثاني من القانون وهو اول من مهد لكل مفرد حدا اي اخل بالاغلب اما الاشتغال بالها او لعدم مساعدة الزمان له **ثم** ترادفت المصنفون على اختلاف احوالهم فوضعوا في هذا الفن كتبا كثيرة من اجلها مفردات ابن الاشعث وابي حنيفة والشريف

526

وابن الجزار والصايغ وجرجس ابن يوحنا وامين الدولة وابن التلميذ وابن البيطار
وصاحب ما لا يسع واجل هولا الكتاب الموسوم بمنهاج البيان صناعة الطبيب
الفاضل يحيى بن جزلة رحمه الله تعالى فقد جمع المهم من فني الافراد والتركيب في الطف
قالب واحسن ترتيب واظن ان اخر من وضع في هذه الصناعة الحاذق الفاضل محمد
ابن علي الصوري وكل من هولا لم يخل كتابه مع ما فيه من لغو يدعي اخلاله
بالجليل من المقاصد اما ببذل او اصلاح او تقديرا و اطلاق للمتقعه وشرطنا
التقييد كي لا نا ليل يعود الثين والشرط ان يكون ذكرو ونفع البنج للاسنان والشرط
ان يكون في غير فارس فانه سم هناك وبالعكس كقولهم في دهن النفط انه على
الاورام طلاقا لحال انه يحل الاورام الباردة خاصة كيفما استعمل كالتلطيخ والتكرار
من جهة الاسنان كذكرهم القطب في محل وفي اتنراسه في اخر وكلاهما واحد **وفي المراتب**
فالدرج كقولهم في الاورسا انه حار ولم يذكروا في اي درجة وهل هو يابس
او رطب وفي الماهية كقولهم في الاكتادوا هندي واما الذي تدل عليه **هذه**
اللفظة من ماهية الدوا وفي المضار كقولهم في الزنجبيل انه يضر بالمثانة مع انه
ضار بالصفرا وبين مطلقا وبالكلى المهزولة **وفي** المصلحات كقولهم في التنو
ويصلحه الاهليلج الاصفر مع ان هذا في الصفرا وبين خاصة اما في البلغميين
فلا يصلحه الا الانيسون وفي السودا وبين الكثيرا **وفي الاوزان** كقولهم في
الماهودانه ان الشربة منها اثني عشرة حبة ولعمري ان هذا القدر قاتل
لا محالة مطلقا **وفي** حب النيل ان الشربة منه نصف درهم ولقد شاهدت من
شرب منه ثمانية عشر درهم الى غير ذلك مما ستراه في كتابنا هذا ولقد ترجمنا هولاء
مع غيرهم من الحكما في طبقاتنا وذكرنا ما اشتملت عليه كتبهم ونحن ان شا الله
ذاكرون في هذا الباب والذي يليه بما اغفله اهل هذه الصناعة وما حدث من
الادوية والتجارب لهم ولنا الى يومنا هذا وهو مفتتح ربيع الاخر من شهور سنة
ست وسبعين وتسعمائة هجرية على مشرفها الصلاة والسلام سالكين طريق
الايجاز غير موكلين من يطالعه الى الاعواز والله سبحانه المسول في التوفيق
للاتمام وبقايه نافعا للانام على صفحات ما بقي من الايام **فصل** اعلم ان كل واحد

١٥

من هذه المفردات يفتقر الى ثماني عشرة **الاول** ذكر اسمايه بالالسن المختلفة
ليعم نفعه **الثاني** ذكر ماهيته من لون ورايحة وطعم وتكرج وخشونة وملاسة
وطول وقصر **الثالث** ذكر جيده ورديه ليوخذ ويجتنب **الرابع** ذكر درجته
في الكيفيات الاربع ليتبين الدخول به في التراكيب **الخامس** ذكر نفعه في ساير
اعضا البدن **السادس** كيفية التصرف به مفردا او مع غيره معمولا او مسحوقا
في الغاية اولا الى غير ذلك **السابع** ذكر مضاره **الثامن** ذكر ما يصلحه
التاسع ذكر القدر الماخوذ منه مفردا او مركبا مطبوخا او منقوعا بجرمه او عصارة
او ورقا او اصولا الى غير ذلك من اجزا النباتات المتنفعة **العاشر** ذكر
ما يقوم مقامه اذا فقد وستتلى عليك كل ذلك ان شا الله **وزاد بعضهم** امرين
احدهما **الاول** الزمان الذي تقطع فيه الدوا ويدخر كاخذ الطيون حادي
عشر من تشرين الاول يعني خامس عشر بابه فانه لا يفسد حينيذ **والثاني**
من اين يجلب الدوا لكون السقمونيا من جبال انطاكية **ويترتب** على ذلك
فوايد مهمة في العلاج **فقد قال** الفاضل بقراط علاج كل مريض بعقاقير
ارضه فانها اجلب لصحته ولا شك في الاحتياج اليهما فسنذكرهما ان شا الله
تعالى لئلا نخل بما يحتاج اليه **واما** كون المفرد من استخراج فلان اول من
داوى به شخص بعينه لشخص معين فامر لا يترتب عليه في العلاج شي فلا
نطيل باستيفايه **فصل** وانما كان التداوي والاغتذا بهذه العقاقير
للتناسب الواقع بين المتداوي والمداوى به وذلك ان الاجسام اما متناسبة
متشابهة الاجزا متحدة الجواهر وهي المسماة بالبسايط **ثم اما ان تزيد** على بدن
الانسان اولا الثاني الفلكيات والاول العناصر **وقد علمت حكمهما** او غيرها المفرد
متشابهة وهي المركبات اما بلا صورة نوعية وتسمى طينا ان قامت من التراب والما وزبدا
من الما والهوا وغبارا من الما والنار وغبارا من الهوا والتراب ولا اسم لما قام من الهوا
والنار لسرعة تحلله كما قرروه **او بها** فاما ان لا تكون ذا قوة غاذية ولا نامية
وهي المعدنيات اما محكمة التركيب ذايبة كالزيبق او جامدة اما محفوظة الرطوبة
بحيث تحلها الحرارة وهي المنطرقات ونسبتها الزيبق والكبريت فان جاد او [illegible]

الكبريت في القوة الصابغة النارية فالذهب او زاد الزيبق فالبرد وعدم الصبغ
فالفضة او كانا رديين وعدمت الصابغة وقل الكبريت فالقلعي والا الاسرب
او جاد الزيبق فقط وتوفرت اسباب الصبغ لكن عاقتها رداءة الكبريت فالنحاس
او العكس فالحديد هذا هو الصحيح **ومن ثم** صح انقلابها عند من يرآه بما يلحقها
بالمزاج الصحيح كتسليط الناريات الصابغة عند تحليل بخاراتها كما على الزيبق
على النحاس المرطوب بالرطوبة البالية فتلحقه بالاول وانما منع من منع هذا
لعدم الوقوف على محل التقصير في الدرجة لانه مغيب عنا وسنستوفي هذا
البحث في الكيميا اولا وهي الجامد المطلق الذي لا يمكن حله الا بالجهد والكلام فيه
بين الزيبق والكبريت كالمنطرقات لانه ان قل الزيبق وزاد الكبريت وجادا
مع النفس الصابغة كالياقوت الاحمر ان لم يفرط جفافه والا الاصفر
والبلخش والبجادي ونحوهما او العكس فنحو الياقوت الابيض وهكذا قياس
ما يلحق كالمغناطيس بالقزدير والحاهان بالحديد والجمشت بالرصاص والطلق
والبلور بالفضة الى غير ذلك **او غير محكمة** في التركيب فاما مع غلبة الدخان
كالكبريت او البخارية بحيث تخللها الرطوبات كالاملاح على اختلافها او تعدد
وتنمو بلا شعور وهي النبات **اما ذو ساق** وهو الشجر اما كامل وهو ما جمع
اجزاءه التسعة الثمر والورق والليف والصمغ والبزر والقشر والاصول والعصا
والحب كالنخل او ناقص بعضه من هذه **او بلا ساق** وهو النجم كالاسقولوقندريون
وقالت بعضهم ما كان له خشب فشجر او ساق فيقطين او لا فنجم والحب
ما كان باردا كالحنطة والزعرور والبزر ما كان داخل قشره كالخشخاش في البطيخ
وهو اصطلاح يجوز تغييره ولكنا نتابع **او مع** الحياة التغذية والنمو شعور
وحركة ارادية فان كان مع ذلك كان تعقل فالانسان والا غيره من الحيوان
فهذه المواليد الثلاثة الكائنة من المزاج الحادث من العناصر المعلومة
وهذا التقسيم طبي **والحكمي** ان يقال الحادث عن المزاج اما صورة محفوظة كالكل
النوع او لا الاول انواع الاجناس الثلاثة والثاني اما ان يغلب عليه الدخان
مع امتزاج بالجسم الثقيل وهو الكائن والملح او المتوسط ولم ينهض من الارض

11

كالزبد او ينهض كمواد الصاعقة او الخفيف والصواعق والنيازك ان لم يجاوز
الاثير والا فذوات الاذناب والهالات وقوس قزح او غلب عليه البخار
فان لم يجاوز طبقات الارض فمع مخالطة الثقيل فالعيون هو الزيبق **والا** الما
وان نهض ولم يبلغ حد الهوا اعني ستة عشر فرسخا وقيل اثني عشر فالطل او السبح
او جاوزه فالمطر ان لم تتعاكس عليه الاشعة ويبرد الجو والا الثلج والبرد وان
لاصق كرة النار فهو الترنجبين او الشيرخشك **ولما ثبت** ان هذه الكائنات
متحدة الهيولى والصورة الجنسية وان بعضها لبعض كالجد والاب لان
الضرورة قاضية بتقدم خلق الارض والمعدن على النبات لانها محله وتقدم
الحال على المحل محال وسبق النبات الحيوان لانه غذاؤه فلا جرم كان
بعضها لبعض دوا والمناسبة لان النبات اخذ قوة الارض والحيوان قوة النبات
والانسان زبدة الكل فلذلك يضرب اليه طباعه **فمنه** مر ومالح ●
وحلو ● وكدر ● وخبيث ● وطيب ● ومعتدل ● وقاتل الى غير ذلك **ثم التداوي**
به من النبات احد الاجزاء التسعة او اكثرها حسب الحاجة وهل الاغلب فيه
الغذا او الدوا اقوال ثالثها التداوي والوقوف على تحقيقه متعذر والمترجح
عندي انه الظاهر **واما المعادن** فاغلبها ذائبة واقلها سمية ولا غذا
فيها **والمنتفع** به من الحيوان اما ذاته او فضلاته **والفضلات** اما مواد
للجنس وهي البيوض او للاولى لا لبنا وغالبه غذا واوسطه دوا واقله
سم **وهذه** الانواع كلها مع اتحادها في المادة الهيولانية لها من جانب اوله
وهو السابق ذكره في الطبيعيات وثان وهو ما اعراقه مركبة من
المزاج الاول وكل منها اما طبيعي كالذهب والزنجبيل والذئب او صناعي
كالنوشادر والمصنوع والنوتيات والحيوان المعين وكل من المزاجين اما محكم
التداخل ويسمى القوي وهو الذي لا يتميز اجزاؤه بتفاصيلها كسائر المعادن
واللبن والبيض او غير محكم ويسمى الرخو وهو الذي يتميز اجزاؤه بالفاصل
كالزرنيخ والشمع ولا يوجد في النبات فيما نظر كذا قرروه **وعندي**
ان الحمص منه لان الطبخ يميز جوهره الملحي ولهذا التقسيم فائدة في العلاج

عظيمة فانك اذا عرفت مزاج المرض حاديت به مزاج الدوا وقد يسمى المحكم موثقا
والرخو سلسا ومزاج الدوا اما بسيط ويعني به ما غلب عليه كيفية واحدة اذا بين بعد
العناصر بسيطا اصليا وهذا لا ينفعل في البدن الا بالكيفية الغالبة او مركب
من قوى متضادة ويعني ان تكون بها كل واحدة في جزء منه الا ان يجمعهما في جزء
واحد كذا صرح به الكتاب الثاني وحينئذ كان موثق المزاج كالعدس فان
ان يصدر عنه افعال مختلفة لعزة القوة وحسن الجذب **وان كان رخو المزاج**
وجب اختلاف الافعال سوا كان انفراد منفصل الاجزا بالفعل كالعنب والاترج
او بالقوة القريبة منه كالكرنب والسلق هذا هو الصحيح في القانون وغيره
وقال الفاضل ابن نفيس لا يشترط في تضاد الافعال عدم تلازم اجزا الدوا
بل ان الاختلاف لابد وان يقع في عضوين لاخذ كل عضو ما يناسبه كما خذ
الطعام البارد واللحم الحار بل الاختلاف واقع في سائر البدن حتى عن
الموثق ولكن في وقتين مختلفين وهذا اذا تاملته هذيانا لانه يتوهم
ان القبض الحاصل عن عفوصة السفرجل بعد اسهالها اسهالا ماسا وليس كذلك بل
هو من تفريج الاعضا لان القبض قد يبقى الى الثلاث والدوا ينفصل في
الغالب من يومه ولو ثبت ما قاله للزم ان يقع القبض بعد نحو الصبر عقب
اسبوع **ثم هذه المفردات** يلحقها من حيث عوارضها امور **الاول** في
الاستدلال على مزاجها وافعالها ما حدث عرضها على البدن سوا اعتدل وهو
راي الاكثر اولا وهو اختيار المدققين **وحاصل هذا** ان الوارد على
البدن ان كيفيته زايدة فهي طبعه والا فهو معتدل ويلي هذا القانون
الطعوم لانها تستحيل مزاجه كلها وانما قدمت على الرائحة لان الرائحة لا تدل
على المزاج الا بواسطتها خلافا لبعض شراح القانون ويليها الرائحة
واضعفها الالوان لا تدل الا على اللون الظاهر وقد يكون هناك
غيره وقد وصفوا الحلاوة والمرارة والحرافة على الحرارة والدسومة على
الرطوبة والحرارة والمرارة والحرافة على اليبس والحموضة والقبض والعفو
على البرودة واليبوسة والتفاهة على الاعتدال عند البعض والبارد الرطب

عند قوم وكلما قويت رائحته فهو حار وعادمها بارد واستشكل بنحو الافيون
فانه بارد اجماعا ورد بان الشي قد يكون فيه جوهر لطيف يتحلل في الشم
وان قل وعليه يكون الافيون مركبا من برد وحرارة كما قيل في الخل وهذا
الاشكال وارد على الطعم ايضا فان تباين الافيون ان يكون حارا يابسا وكذا
قهوة البن المشهورة الان والصحيح ان مثل هذه القواعد اكثري **واما**
الالوان فكل ابيض في جنسه بارد بالقياس الى باقي انواعه وكل اسود
حار وكل احمر معتدل وكل اخضر بارد يابس وكل اصفر حار يابس
وبسايط الطعوم المدركة بالفعل ثمانية ومركبها واحد واسقاط بعض
المتاخرين له من حيث عدم ادراكه ظاهرا والدليل على حصرها ان الشي
اما كثيف او لطيف او معتدل وكل اما حار او بارد او متوسط فان فعلت
الحرارة في الكثافة حدثت المرارة لاستقصا الاجزا فلا تنفذ الحرارة
فتعفن مع المكث فان توفرت الرطوبة اشتدت المرارة لشدة التعفن
كما في الصبر والحنظل والاخف كما في الافسنتين وان فعل الاعتدال في البار د
من التكثيف فالعفوصة لقلة المعاصاة وعدم كمال التعفن فان كان هناك
رطوبة بالغة اشتد التعفن كما في العفص والاخف كما في السفرجل وان فعل
الاعتدال من الحرارة والبرودة في التكثيف المعتدل كانت الحلاوة لاعتد
الاشيا كذا قرروه وقرر بعض المحققين ان الحلاوة تكون من فعل الحرارة
في المعتدل في الكثافة والتفشي لانه اميل وان فعلت الحرارة في اللطافة
كانت الحرافة للتحلل والنفوذ فان توفرت الرطوبة اشتدت الحرافة
كما في الثوم والاخف كما في الباذنجان او فعلت في البرودة اللطيفة
كان الحمض للمعاصاة فيتعفن ويلطف فلا يبرد ولا يبالغ في العفوصة
ويتفاوت كالسماق والزرشك او فعلت في متوسط اللطيف كانت الدسومة
لامتداد الاجزاء مع الحرافة وخرمة الرطوبة ولطف الحرارة فتكون من
قبيل التنجيح لا التحفيف وان فعلت الحرارة في معتدل بين الغلظ واللطافة
الرطوبة والاعتدال [illegible]

في هذه اصول الطعوم على ما ادى اليه الاجتهاد في الغرائب فلا يعترض بالبورق لانه ملح قوي ولا باللذع لانه مدرك بسوى اللسان فلا يكون طعما **وحقيقة الحلو** ان يفعل الملاسة والاستلذاذ والملح الملاسة وقوة الجلاء والدسم الملاسة مع قلة الجلاء والمر الخشونة والجلاء القوي والحريف الجلاء القليل معها والعفص الخشونة والكثافة القوية والقابض فوقه والتفه ما لا يظهر معه شيء من ذلك **وحيث** عرفت اصولها وان حدوثها من فعل الثلاثة وانفعالها الثلاثة عرفت ان الحريف اقوى الثلاثة الحارة تسخينا لانه اشدها اثرا عند الشيخ وجالينوس لسرعة نفوذه وتلطيفه وجلائه وتقطيعه ثم المر لكثافة مادته ثم المالح لانه مر زادت رطوبته ومن ثم يعود اذا ثالث كما في الملح الشمسي والمحرور ومن ثم حكم بان اسخن اصناف الملح المر **وعند** قوم ان الحريف ليس باسخن من المر ولا المر من المالح لجواز ان يكون ضعف حرارته مستندا الى كثافته فلا يستحق بضعف **قلت** وهذا لا بينه وبين المالح والتحقيق في مثل هذا البحث ان نقول لا نزاع في ان الحريف اسخن من المر والمر من المالح في انفسها اما باعتبار انفعالها في البدن فقط ما ذكروه عدم الدليل القطعي على ذلك **واما الطعوم الباردة** فاشد بردا العفص لتكثيف مثل الثلج والجمد به اولا **ثم** القابض لانفعالها الى عدم اعتدال الهوائية والمائية **ثم** الحامض لصيرورتها اليه عند كثرة تمكن والقبض والحمض وسابط بين الحلاوة والعفوصة **قال** الشيخ و تسقط الحموضة من بين الحلاوة والقبض في نحو الزيتون وانواع الثمار **وعندي** فيه نظر لان ذلك لا يكون انتقالا من القبض فقط بل من المرارة الممزوجة به كما شاهدناه في بعض انواع البطيخ فانه يكون مرا ثم يحلو عند استيلاء الهوائية **واما المتوسطات** فاشدها حرا الحلو **ثم** الدسم **ثم** التفه **وقد** يرد دليله **ولما** في جانب اليبوسة فاقوى الطعوم يبسا المر لكثافته وارضيته **ثم** الحريف لارضيته **وقد** سبق في العناصر ان اليبس في الارضية اصلي **ثم** العفص لارضيته بالنسبة اليهما وان حدث **واما** موجبة الرطوبة

[illegible]

فاقربها

13

فاقربها الحامض **ثم** القابض **و**اكثرها يبسا المالح واغلظ ما موضوعه الغلظ العفص لوجوده والمادة فيه **ثم** الحلو لانتقاله اليه **ثم** المر وفيه نظر لما مر من غلظ مادته وتقدمه على الحلو في مواضع والطف ما موضوعه اللطافة الحريف لتحلل اجزائه **ثم** الحامض وان كثفت مادته لان فيه مائية كثيرة **ثم** الدسم للزوجة اجزائه بالدهنية **واما المتوسط** فيما بين اللطافة والكثافة فاقربها الى اللطافة المالح والى الكثافة القابض وكانت التفاهة حقيقية الوسط لما سبق وقد تتمايز هذه الطعوم من بعضها بما تفعله في اللسان فالعفص ما قبض اللسان ظاهرا وباطنا وعسر اجتماع اجزائه **وقول** الشيخ انه الطف يريد به بالنسبة الى القابض والحريف فانه فان قبض بالغا لا ينافي لطفه النسبي في قلة الابدا فلا حاجة الى حمله على غلط النساخ والقابض ما جمع ظاهر اللسان فقط ويجتمعان كما في العفص ويفترقان فتوجد العفوصة بدون القبض كما في السماق وبالعكس كالبلوط وما جرد اللسان اي حل اللزوجات بغوص وخشونة حريف وبدون الغوص مر لما من كثافته وبدون الخشونة مالح وما بعدها من التفتيت المترشدة ليسه فلا يتميز معه ولا ينشأ منه حيوان والثلاثة تقطعه اي تجعله لاجلاء ط اجزاء صغارا وغلا اي تذيب وتحلو يعني تغسل اللزوجات وتلطف الغلظ وتحلل اجزاءه وتذهب لدونته وما غذا بالغا ولطف مع غوص ولذة حلو وبدونهما دسم وفي الكل ملاسة ورطوبة وبين المر والمالح اشتراك في الجلاء والتقطيع وافتراق في الثلاثة ويشارك الحامض القابض والعفص في الجمع وعدم التغذية ويفارقهما في الرطوبة والمائية المحللة ويشارك الحلو الدسم في الغذاء وان كان الاول اكثر غذاء ولذة ويفترقان في الغوص وعدمه فهذه افعال بسائط الطعوم والمركبات منها كثيرة ما تركبت عنه قالوا وتنحصر انواع التركيب في خمسمائة واثنين وطريق الحصر ان الى المركبات الثنائي واكثرها الثنائي والمركب اما متساوي الاجزاء او زائدا وناقص بالنسبة الى بعض بعضا في كل مرتبة والزيادة والنقص اما في احد

بالنسبة الى الباقي او اكثر وكل اما ان يرجحا نسبيا او لا فهذه ضوابط التركيب
والفعل تابع فالدهن لاجتماع الجلاء والتقوية كالافسنتين واعظم منه في اصلاح
المعدة حلو مع قابض عطري كالسفرجل والتفاح مر مع عفص لاكل الزايد
وعلى الصحيح وهكذا **اما الروائح** فبسائطها نوعان الطيب والخبيث واما
قسمتها الى قوي وحار وكافوري وحامض وسكر ونظايرها فخارج عن
هذا الباب ولا اسم لها عندهم والاستدلال بها ضعيف خصوصا في الانسان
فانه اضعف الحيوان شما لمعرفته مواضع الغذا بالفكر والحيوانات
بالرائحة ومن ثم كانت اضعفها اقواها ادراكا للرائحة كالنمل ولا سيما في
هذا ما سبق انها واسطة بين الالوان والطعوم لعدم لزوم التنافي بين
قوة الدليل في جنسه وخصوصيته **والاجسام** اما فاقدة الرائحة لفقدها
الكيفيات في نفس الامر وهذه هي البسايط الحقيقية او في الظاهر فقط
والعقاقير حينئذ عن ادراكها ان كان ضعيف الحاسة فلا كلام فيه والا فان
كان مشتملا على دهنية وبخار اكثر من الدخان وفيه رطوبة تثبت ذلك
ظهرت رائحته بالحك والحرق كالعنبر والعود والكهربا وان فقدت هذه
الشروط لم تظهر بالحيلة كالاملاح او كثيرة الرائحة جدا اما متشابهة معها لطعو
وهذه معلومة اولا فانه كانت من مائية وارضية وتشبهت ما بينهما طاف
ربعها لطعمها كالورد فان المشموم منه ما يبقى لضعفها ولا تدرك بالطعم
لتناهيهما واما المركب ارضيته للحرارة والعفوصة وانه لم تختلف اجزاؤه
المركب تشابهت رائحته وباقي مدركاته وغالب الطيوب حارة حتى قالوا
ليس منها باردا الا الورد والبنفسج والنيلوفر والاس والخلاف والكافور
واختلفوا في الرائحة فذهب المعلم وغالب الاجلا الى انها تكيف الهوا بالرائحة
ومن ثم يكفي قليل ما يظهر من الجسم لسهولة تكيف الهوا وذهب اخرون الى ان
ادراك الرائحة بتحليل اجزا من الجسم في الهوا وعليه يلزم نقص المشموم حتى
يضمحل **وقد** ذلك فلم يظهر ولكن ربما كان في الجسم رطوبات غريبة فتنقص
فقط تحليلا فصل قوم فقالوا الرائحة ما كانت من مائية وارضية تحلل والا

526

تركيبا **واما الالوان** فقد علمت ما فيها فاذا استحكمت هذه البسايط الثلاث
بانواعها فاحكم على ما اختلف منها بالتركيب مثاله قد اسلفنا ان كل حاد الرائحة
حار وكل عفص وقابض بارد فاذا وجدت في مفرد فهو مركب من جواهر مختلفة
تنبيه الحار ان صاعدات ومتحللات بسرعة والرطبات مبخرات وما سواها
ثابت فاذا استنشق المفرد كان المدرك منه ما فيه من الصاعد والمبخر ولذا الغلبة
لجهته فلا بد من عرض المفرد وقت الامتحان على جميع الاقيسة ليثق بطبعه
الثاني الاستدلال الماخوذ من افعالها في البدن كما اذا فتح الدوا ونفض فان
فيه حرارة وبرودة او حلل ولذع فان فيه نارية وكذا اذا اسهل عن محكم
الدرق كالسقمونيا او فتح اذا لم يغسل كالهندبا او اصلحه التسويل وان غسل
فلم يفت ولم يكرب كاللازورد او حلل من خارج ولم يفعل من داخل ذلك كالكسفرة
فان الحكم في مثل هذه ان الجز الحار ضعيف لم يبق مع الحرارة الداخلة الى حين
الفعل **الثالث** في الافعال الدالة على تركيب المفرد من غير علاقة بالبدن
كتحليل السذاب للدم الجامد واللبن وتجميده لهما فان كلا من الفعلين بجوهر
يضاد الاخر وكظهور الحس الثلاثة بالعلاج فانه دليل تركبه منها
وكانعقاد العسل بالبرد لما فيه من الما وبالحر لما فيه من الارض وكرسوب
العصارات وصفائها الى غير ذلك **الرابع** في ذكر الاستدلال على الدوا فيه
من الاقسام المنفعة بالطريق المعروف بالتحليل ولم يذكره الشيخ ولا كثير
من الاطبا وهو مما نورع عن القدما وهو انا اذا اخذنا مزاج مفرد وضع ما فيه
قدر معينا في القرعة وركبنا الانبيق واستقطرناه فينسل منه بالضرورة
جز مايع وجز زبدي ويتخلف اخر ويصعد اخر فالمايع الما والزبد الهوا والصا عد
النار والثالث التراب قياسا على العناصر فيصح مزاج المفرد في نفس الامر
ثم ان الدوا قد يفعل فعلا اوليا وهو ما يكون باحد الكيفيات وفعل ثاني
وهو الكاين بالصورة في الدوا والمادة في الغذا وكل منهما لا يحصل عضوا
بعينه كالشعير في الحميات او جزيه كاختصاص الاسطوخودوس بالدماغ
وقد يكون للدوا فعل بسبب الكل من جملته وجزيه مزاج كالنعنع الرايحة [illegible]

من حيث تنقيته الخام من المعدة تنفع سائر البدن في صحة الهضم العائدة على سائر
الاعضا ومن حيث تنقيته الرطوبات الغريبة منهما ينفعهما خاصة وهذا جزئي
الخامس في ذكرنا يعرض لها من الاوصاف يتصف الدوا بما يظهر جدا ويشتهر
في هذه الصناعة مثل الطعم واللون والرايحة وقد لا يشتهر الا في صناعة
اخرى كالثقل والخفة والحرارة والقدم والايضاح التي تعلق بالحرارة والتكرج
والملاسة بالبرودة والتكسير والتفتيت باليبوسة **قال** بعض شراح
القانون والارتعاص والحق انه كالانتقاع والبله منها واصا فالرطوبة
اذ الرض عبارة عن تصاغر الاجزا من غير انفكاك **واما** اللدونة واللزاجة
والرخاوة فقالوا انها وسايط بين ما ذكرنا لظاهر والخفي والاوجه عندي
انها ظاهرة فاما اشكل الامر عليهم لعسر الفرق بينها لولعينا وانا ارى انه لا واسطة
بين ظاهر وخفي في الصناعتين وانما تقدم اوصاف ظاهرة **واما الخفي**
فمثل التنضيج والتحليل والتليين والتقطيع والادمال والتلزيج والتكثيف
والتلطيف اللهم الا ان يريدوا بالمشهور ما كثر وادورانه على السنتهم وغيره
ناقل وعدم فعلي هذا تكون نسبة الاوصاف بالنسبة الى الفلسفة الثانية
مشهورة ظاهرة **واما** الذكورة والانوثة في سوى الحيوان فمجازية
احوج اليهما في انواع الدوا بل والغذا من نحو الخشونة والكثافة والسودا
الاكثرية في الذكورة والحق بعضهم بالحيوان ما فيه رسوم الاعضا متصلة
كاليبروح وبعض اصناف التفاح **واما تفاصيل** هذه الصفات فحقيقة الاسد
ذهاب الشي في الاقطار من غير انفصال بل بزيادة في بعض الاقطار ونقص
في اخر ونوع من الانطراق مطلقا فينبغي للممتد لين يبوسته في الاولى والتطرق
لين رطوبته فيهما ومن ثم تعطل السادنة في كحل الرطوبة ويكلس المرجان فيفسخ
الدمعة الى غير ذلك واللطيف ما تفعل عن القوة الطبيعية متصاغر الاجزا
وقلت ارضيته سوا كانت سائلة بالفعل كالمرقا والخزائن او بالقوة كالصمغ
والكثيف عكسه في القسمين كالزبد واللبن والرقيق قد يكون لطيفا كما ذكر
وقد يكون كثيفا كالشيرج والغليظ كذلك كلحم البقر والجبن ولاهل هذه الصناعة
يرون

يرون ترادف الرقيق واللطيف وترادف الكثيف والغليظ والصحيح ما قلناه
ويتخذ فاحذوه في الحروف فكن واعيا لئلا تقع في الخطا فان الترتب على هذا في
العلاج كثير خطير خطر اذ اللطيف الرقيق لين اسكن المرض واللطيف الغليظ لا ناقه
الغريب الى الصحة وغيرهما للاصعاد في الادوية بحادي بالاربعة الاخلاط
واللزج كالممتد لكن اشترط فيه ان يمتد متصل الاجزا اشترط فيه ان ذا التصاق
ولم يشترط في الامتداد ذلك **وحاصله** ان اللزج لا بد فيه من رطوبة حتى
سوا كان رطبا بالقوة كرب العنب او لا كالعسل والممتد لا يشترط له ذلك كالشمع
واشترط بعضهم في اللزج بقا القوام فلا تكون نحو الادهان لزجة وليس بشي
لاستواه في الحروف واللزج [illegible] بالفعل لما تقرر اما بالقوة فقد تكون قريبة
كما في الكرنب وقد تكون بعيدة كما في النبق وقد يصير الشي لزجا بامر خارج عن
البدن كما في الجبس والنشا [illegible] المعجون بالما ويعالج به من افراط يبسه من غير
احتراق لكن قال قوم ينبغي التكثير منه لانه عسر الانحلال فلا يصل الا بعد ضعف
قوته خصوصا اذا بعد المعروف واحتج اخرون بانه وان عسر انفصاله
وضعفت قوته لا يزداد وزنه لانه يصل متلازم الاجزا ببعضه
بعضا وهذا عندي اوجه لما تقرر في الفلسفة مع ان الفعل الضعيف مع الدوام
اقوى من القوي مع سرعة الزوال والدهن ما قارب اللزج في الامتداد وقصر
عن الممتد وعسر انفصال اجزايه ويعالج به اليابس في الاول فيصلح
المرطوب في اول الاوجه وانا اراه حيث لا يرد والجامد ما كثرت مائيته وقلت
ارضيته واوصله البرد في المعتد والتجميد حدا لا يعجز الغريزية حله كالشمع
والميعة واللين عكسه في التركيب لكنه اذا انفعل انقسم الى اجزا اصغر
والجامد الى لزج او سائل فلذلك يعطى لذوي اليبوسة مطلقا والهش رطوب
في الاولى ان كان كثيفا كالاصطرك والا مطلقا ان كان لطيفا كالصبر والنحو يابسا
والسيال ما لا يحفظ وضعا مخصوصا وينبسط حقيقته على الجسم وبعوض ثقيله
وقد ينعقد كاللبن ويجمد كالسمن ولا ولا كالخل **وقد يكون لزجا** كالشحم
ومتطعما كالملح ولا يشترط زيادة مائيته على ارضيته بل يجوز العكس كما قال في

الملح الذائب ويداوي بعد المطلق لامراض لا تعرف من تقسيمه ولذلك شرطوا في
الجامد ان يكون من شانه ان يسيل دون هذا في العكس ثم السيال قد يكون اصليا كالماء
وقد يعرض له ان يصير سيالا اما لان اصله كذلك كالثلج والشحم وغالب ما انعقد
بالبرد او لا ولكن بالصناعة كالزيبق المحلول بالتقطير وهذا المصنوع
قد يمكن عوده الى اصله كالنوشادر المعقود بلا تصعيد وقد لا يمكن كالمصعد
والعصاري ما انفصلت منه اجزاء رطبة متحللة وفارقت صلبا كبزر القطونا
وقد تنفصل بلا مرطب خارج وهو العصاري بالفعل كالبقلقاس فالثامنة بعد
المتقشر فكلها ملينة والمراد بالتليين كما قاله ابن تمينس اخراج ما في الباطن
خاصة وقد يعبر عنه بالاسهال مجازا كما صرح الشيخ اذ الاسهال حقيقة اخراج
ما في العروق والاعماق الغائصة ومتى شوي العصاري عقل لنقص مائيته
وانتقل الى العروقية فالعروقي على هذا العصاري نقصت مائيته كذا افترق
ولعل هذا هو العروقي الطبيعي **اما القشاعي** فلا يلزم ان يكون لعصاري
الاصل فان قشر البيض لا عصارية فيه ومتى حل صار عروقيا من عظم اللصاقات
والقشف اليابس الاسفنجي الجسم يتخلل ويرجح باللطيف فاذا صب عليه جسم
سيال غاص فيه وخرج منه دخان اذ كان اجزاؤه نارية كالنورة والاجاد
كالزبل وقد يكون طبيعيا كدم الاخوين وصناعيا كالاكلاس ويعالج به
المرطوب ومنا فرطيه الازلاق واهل الاستسقا والدهني ما اعطى اللمس
رطوبة لزجة بلا قوام ولم يعسر التصاقه على الجامدات البورقية وبعض
على ما كذا عرف في الفلسفة الثانية واعتذار الاهتر شي عن تعريفها للشيخ له
بنقصه بانه مجازات للاطبا صواب والخفيف في الاصل ما مال الى الاعلى اما
الى الغاية كالهوا او اليهما كالنار والثقيل عكسه اما الى الغاية كالما او اليهما
كالارض وهنا الخفيف ما قل غوصه وكثر انبساطه وانتشاره الى كاذب
يلغه الغاية كالغاريقون والثقيل عكسه كشحم الحنظل وقد يراد بالخفيف
ما كثر في العين وقل في الوزن كالقطن وبالثقيل عكسه كالذهب ويداوي
بالخفيف من ضعفت اعضاؤه عن القيام بالدوا ومن ثم لم يسق البكر لضعفا

القوة والضعف فلا يفي المفرد باصلاح المادة المختلفة **الثالث** حال المرض بالنسبة
الى الزمان والخلط لمن يضعف بالمرض البارد صيفا او في سن الشباب فانه يحتاج
الى حافظ للقوة معدل لها ولا يتم ذلك الا بالبارد في الشتا والحر بل للمرض
ولا يتم الا بالحار فلا بد من مركب جامع للامرين على وجهين لا يبطل احدهما الاخر
الرابع قرب العضو وبعده من المعدة ومما في طريق الدوا اليه من المنافذ فيه
وضيق المنافذ لك فيجب استعمال الدوا على ازالة العلة وجاذب يوصل الدوا اليها
والخامس ان يكون المرض في عضو شريف يخشى عليه من الدوا فيجب اشتماله
على ما يحفظ العضو ويصيره قادرا على احتمال الدوا **السادس** ان يكون المداوي
به كريه الطعم لا يحتمله المريض فيخلط بما يصلح طعمه **السابع** ان يكون ضارا فيحتاج
الى خلط ما يصلحه **الثامن** ان يكون الدوا اسلط على مطلق الخلط من غير
استقصى فيحتاج الى معوق على استيصال الخلط كحاجة النسبة الى الزنجبيل او قويا
لا يحتمل فيخلط بما يكسر صورته كالنسابح الفرطنيثا في الكحل **التاسع** نفاذ الدوا
زمانا طويلا بحيث لا يفسد فلا بد من خلطه بما يفعل ذلك **العاشر**
ان تدعو الحاجة الى افعال متعددة كالادمال واكل اللحم الزائد وانبات اللحم
الجيد ولا يفعل هذا الا مركب فهذه اسباب التركيب والحاجة الى المقادير والتعلة
والكثرة انت هنا **واما الاحكام** فقسمان خاصة بكل نوع وستاتي فيه وعامة
وهي الكلية وتقريرها ان يضبط مفردات المركب وينظر ما فيها من اصول
وحبوب ومعادن وصموغ وغير ذلك فيعمل بكل نوع ما سبق في قوانين
الافراد ثم ان كان في المركب شراب او ما مخصوص نقعت الصموغ فيه الى ان تنحل
وان كان معجون اخذت له ثلاثة امثاله عسلا واثنين سكرا مصفى من سائر
الادناس ومزجته بالصموغ المحلولة على نار لينة واذا انعقد نزلته ودس
الدوا المسحوق واضربه حتى يمتزج ارفعه في الصيني او الفضة بحيث لا يمتلي
الا نصفه واتركه لاستنفسا يخرج منه بخاره واكشفه كل قليل الى مضي اجله
وان كانت اقراصا او حبوبا جعلت مسحوقها في الصموغ وتقرص او تحبب مع
البد بالادهان المناسبة او تحفظ بالعاقر لكل كيلا تفقد الرطوبة الغريزية

وترفع وان كان مطبوخا عدلت وزنه وليبث ناره وطبخته حتى يتمرا فان وقع
فيه افتيمون او بكترا وشي من الطلول كالشيرخشك ولا تعتر بهما نار فلكن صفت
المطبوخ عليهما او على الشفتيه منها او شي من اللك فنقه من الحب واجمعه واغلِه
بما قد طبخ فيه شي من الزوائد والادخر وان صفيت الجبن فخذ لبنه من عنز حمرا
واغله فاذا اجمع فالق على كل الطلين منه ثلث رطل من السكنجبين وجود دهنيته وقد
يحمل فيه مثقال من الاندراني وربع درهم من الانفحة **والقانون في الاضمدة** ايداب
في كل اوقية درهمين من الشمع شيا وثلاثة صيفا وتلقي فيه الادوية فان
كان قيروطيا ضرب بالدوايد سنح الهاون فيه حتى يمتزج **والقانون في السفوف**
بحقه على الطريق الذي سبق ويزجه بعده **[illegible] ضات البزوريه**
تحمل البزور في الخزف والاحجار بان يحمى الاناء ويزد وتقلب فيه الابزار
لان توضع على النار فان ذلك يوهنها وان جعت انواع الاهليلج سقيتها سمنا
او ما سمن جل وعصيتها كالبزور **واما الاكحال** فلا كان امرها للسحق فان مثل
هذا العضو لا يحمل الكثيف ومما يعين على سحقها ان تغسل الاحجار ونحوها فاما
بالما العذب حتى تنق وتسحق بالماوات جميعا شيا فشيا حتى تغيبي وترد في جففها
وفي الشرور يحمل ما الحصرم في الشمس فوق خمس ثم ادخل به **وفي الفتل** والعزاز ح
تعقد ما تجي به ثم تنزله وكذا زيت المراهم فانه كان هناك ما سخنته الزيت
حتى يغيبي ولا تلقي جواهر هذه الاخارج النار ومثلها الاشياف **واما التريافات**
فالقانون فيها حل صموغها في الشراب ثم يجمع والعسل وتضرب فيه الادوية
وترفع ومنها لا يارجات لم تمس بنار اصلا **واللعوقات** تعقد وتلقي فيها
العقاقير على النار وكي تكون عسلها غير محكم العقد غالبا على الاخر
وقانون المعاجين مثلها وكذا تخلط بلا نار والاطلية تحل في المياه ويسقى بها
العسل على نار كنار الفتيلة وعلى العود يحمى وينقع في المياه ثلاثا
ويحل في العقاقير المسحوقة وقيل في العسل لئلا تفسدها الرطوبة
وما كان منها مداره على الاهليلجات يسمى الاطريفال وقانونه ان يسقى
السمن ودهن اللوز اياما ثم يخلط خلط المعاجين **واما المربيات** فاذ

كانت رطبة كمي جعلها في العسل ووضعها في الشمس حتى تنعقد في صقيل ونحو سلوم
لا تنفعت اسبوعا مع تجدد فيما بينها او سقيت بالابر وطبخت في اعسالها حتى
يظهر انها وما فيه ترفع وتتمم حد فانها رضت ما اعيدت الى الطبخ حتى تنق هكذا
واما الاشربة فان عملت مما يعصر ماوه كالرمان كفي القا المثلين من السكر
على المثل من مايها وتطبخ حتى تنعقد والا تنقعا الاجرام من نحو القشر وطبخت
حتى تنفع وتصفى وتعقد ما وهها بالسكر **والقانون في الادهان** تطبخ به
نحو الارز نبحو البنفسج مرارا في ما نقع على الية نظيفة وتستخرج وقد تنقع
الاجسام بالما والدهن حتى يبقى الدهن وتصفى واضعفها نفعا ما يعمل الان
من جعل الجسم في الزجاج وغمره بنحو الزيت في الشمس زمنا طويلا **واما الخرق**
لنحو المرجان والعقيق في هذه فقد مر في هذه الاحكام الكلية وسياتي بسط
كل نوع منها في موضعه **واعلم** ان تنوعها اصطلاحي لم يقم عليه دليل
ومن الاقناعيات ان المعجون سمي بذلك لكثرة اجزايه وشدة قواعد فاشبه
العجين **واللعوق** لرقته **والقرص** من هيئته كذا الحبوب والسفوف والغسل
والغرارج والحقن من وصفيهما وكذا الاكحال والسعوط والنطول والضماد
والطلا والفرق بينهما ان الثاني ارق قواما والترياق من دفعه الداء ايضا
تتمات الاول في طرق استفادت منافع هذه الاشيا وهي ثلاثة
الاول الوحي فقد نزل بها على الانبيا وعند الحكما اول من افادها عن
الله هرمس المثلث واسمه في التوراة اخنوخ وفي العربية ادريس ويسمى المثلث
لجمعه بين النبوة والحكمة والملك وعند الكلدانيين انا ادم تقرسه بعضها
وان الحمر كان يخاطبه بفوايد النبات والحيوان وان شيث المعروف بادم ه
الثاني اخذها في هيكل النجاشي حين راى الطوفان ودفنها بالجبل الماسق
فلما ادريس زادها بسطا ولم اره لغيرهم وكتبوا اهل تقليده لاستقلالهم
ودعواهم الاستغنا عن الانبيا ثم قرر قواعد دين سليمان عليهم السلام وا
انه اليه بغالب العقاقير واخذها عنه سقراط وصح عن نبينا عليه وعليهم
افضل الصلاة والسلام احيا ذلك من طرق [illegible] وفي الحجة في الاحكام

والمنامات وقد حصل بهما شي كثير من الادوية للمتاخرين من الحكما والاطبا
والثاني التجربة وشرطها التكرار والصحة مرة بعد مرة وهي قسمان طائفة
لا تتقيد بشي وهي الخواص التي لا تعليل لفعلها كانفعال كل شي لماسي
وانفعاله للارب وانجذاب الحديد الى المغناطيس وذهاب الثالول بعود
التين والبخور بالنجادي في دفع المطر وتعري الحايض في دفع البرد
ودفع سبعين مثقالا من النحاس في طرد الهوام وشكل الكهربا في تقوية
الجماع وخاصة يعتقد عملها بشروط كدفع النشادر السموم اذا مزج بجامد
العذرا وكان من الحكام ربط الشطرج في الكتف ليلة لتسكين اوجاع الاسنان
بالخلاف وربط النحل الى بعضه ليقوي شرع بالرصاص ومنع الاحتلام
اذا علق خمسة دراهم يوم السبت الى غير ذلك مما ياتي في الخواص ومن هذا
القبيل ما حكي ان شخصا اخذ كبرطاد ودخل الى بيته فطرحه على نبات
فذاب كالما فعلم ان النبات سم فكان كذلك وتكحل الافعا بالرازيانج في عينها
بعد الشتا فيعود نورها ورويه ابقراط الطاير الذي احتقن بما البحر
الثالث القياس راجع الى الطريقين المذكورين وقانون العمل به
انهم كانوا يشترطون فيما ثبت نفعه بشي ويعرفون طعمه وريحه ولونه
وسائر اعراضه اللازمة ويلحقون به ما شاكله في ذلك فهذه طرق استنباط
هذه الصناعة التنبيه الثاني في ذكر اصطلاحاتنا في هذه الحروف
اما الترتيب فلا نعدل عما وقع في المنهاج والكتب اللغوية المتاخرة كالقاموس
الا لاخص ولا نستلزمه ولكنا ندع ذكر الكتب والرجال والطرق والنقل
المتاخر الا اذ لا فايدة فيه وقد عرفناك انا تتبعت كتب تزيد على مايه
خصوصا من الغرابا ذا نبات يعسر التركيب والكناشات كالشفا [illegible] بقولك
في مفرد يسهل الباردين فالبلغم والسودا او الرطبين فالدم والبلغم او اليابسين
فالصفرا والسودا او الحارين فالصفرا والدم او الثلاثة فغير الدم او يدر
الفضلات فالكل او الثلاثة فاللبن والعرق والبول او يدنين فهو يخرج ما في
الامعا خاصة كما عرفت وان لم افصل اسهاله كان مطلقا ينفع الاخلاط

526

IF UNDELIVERED PLEASE RETURN TO
KODAK (NEAR EAST) INC.
P. O. BOX 761
BEIRUT, LEBANON

كناش ادوية

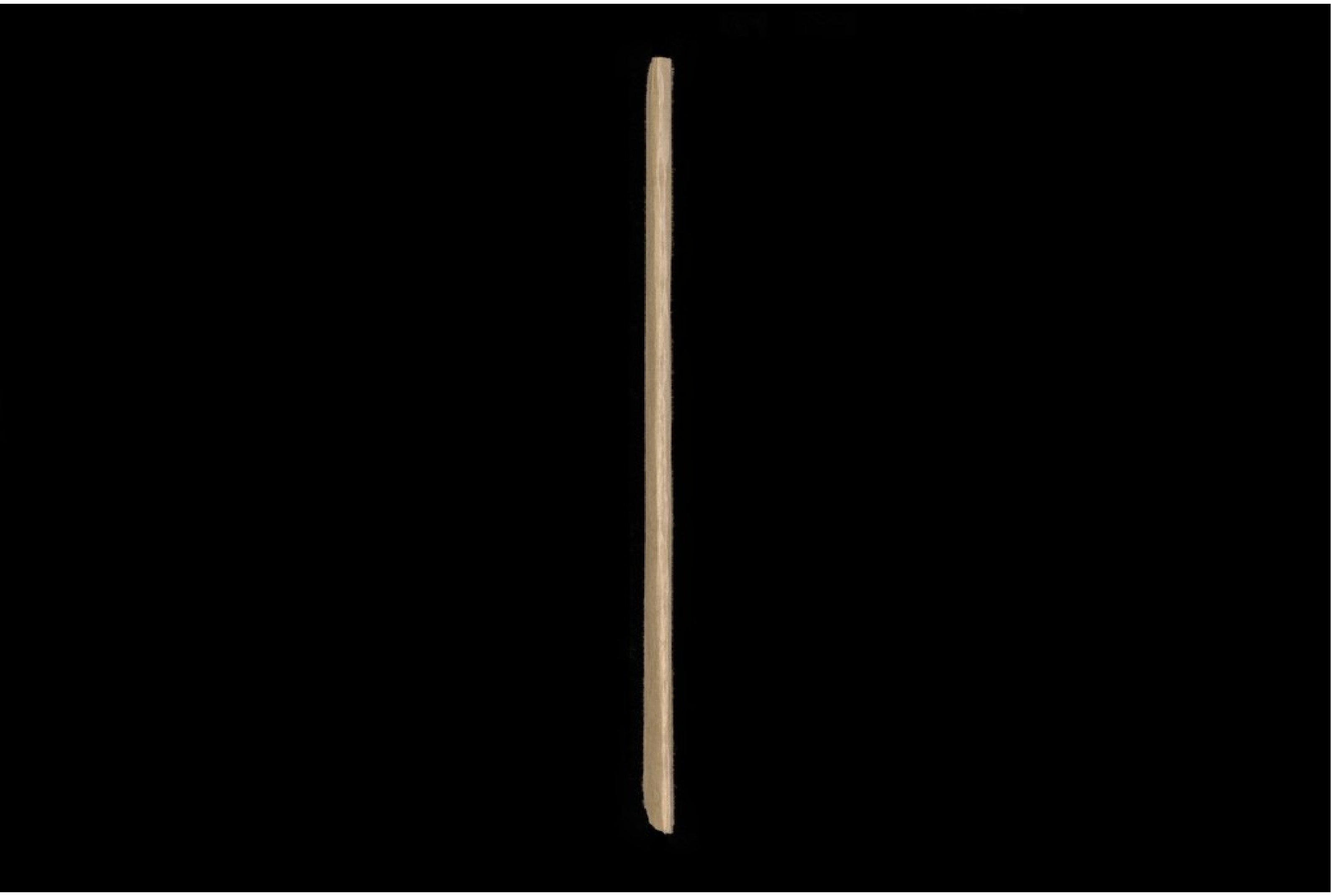

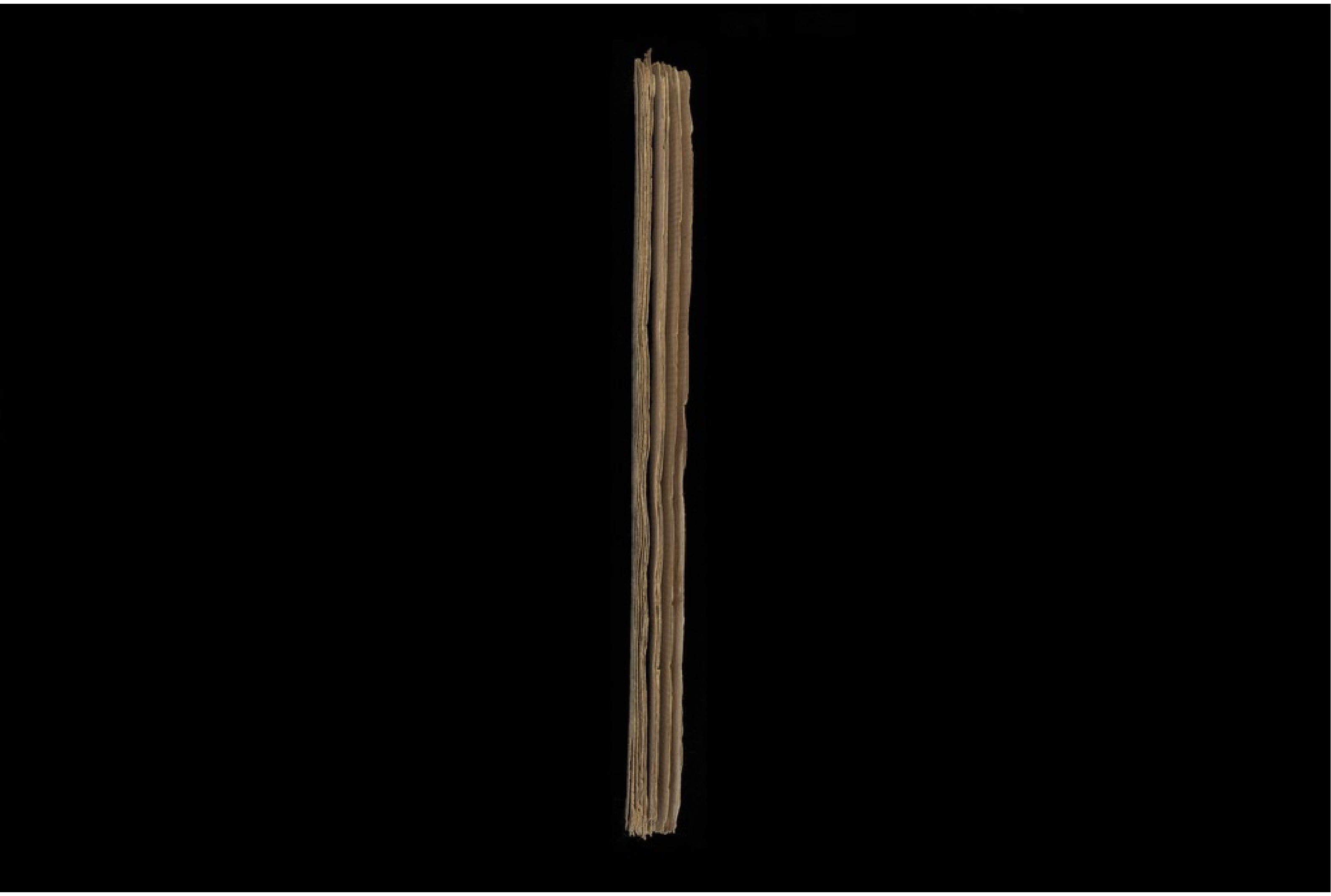

79

Arabic 479

١٢٤

520

---

n32